Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنهم أجلُّ قدراً ، وأعلى مقاماً ، وأعظم إجلالاً وحباً لله عزَّ وجلَّ . فمجرد التفاته واحدة منهم عن الله ولو نفساً ، محل معاتبه ومساءله ، لعظم قدرهم عند الله ، وعلو منزلتهم عنده سبحانه ، واقترابهم من جنابه المقدس ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد ظلَّ سيدنا يعقوب يبكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت عيناه من الحزن والأسى . وكان مع هذا الحزن والألم الذى ألَّم به ، يكظم غيظه ، ويدارى أسفه ، ويكتمه عن أهله وأولاده ، ولا يظهر منه شيئا ، لأنهم كانوا يلومونه ويسيئونه على ذلك . وقد ذكر الله هذه المعانى فى قوله تعالى "وتولى عنهم وقال ياأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين . قال إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون"(١) .

وكان الحزن والبكاء على يوسف من حيث أنه نبى ورسول ، وأن فقدانه خسارة لاتعوض أبداً ، وأن الرسل هم صفوة الله من خلقه ، وخيرته من عباده ، وموتهم أو فقدهم مصيبة أعظم من كل مصيبة ، لأنهم رحمة الله بعباده ، ونعمة الله على خلقه . وأن يوسف عليه السلام هو الذى سيرث أباه ، وذلك بحكم الرؤيا التى رآها يوسف وعبرها له أبوه عليه السلام .

فكان البكاء لكل هذه المعانى ، وليس البكاء على يوسف من حيث أنه الإبن الصغير المفقود والمعتدى عليه فقط ، ولكنه كان من أجل ماذكرنا .

نسأل الله من فضله أن يعلمنا ما لم نكن نعلم إنه مجيب الدعاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) آية (٨٤- ٨٦) يوسف .